

## المشهد الثقافي

راغدة صافي  
Raghida.ss@gmail.comبيروت الجريحة إحتضنت معرضاً جريماً  
حتى الكتاب ملك إنقساماتنا ولم يسلم منها

مرة جديدة يشهر اللبنانيون سيف الكلمة والانفتاح والثقافة لمواجهة ظلامية الايام التي يعيشونها. في هذا الاطار، جاء اصرار النادي الثقافي العربي على تنظيم دورة استثنائية لمعرض بيروت الدولي للكتاب بعد نحو ثلاث سنوات من الانقطاع فرضته الظروف الصحية من جهة والاضواح الاقتصادية والتطورات الدراماتيكية التي شهدتها لبنان على هذا الصعيد

على الرغم من الجهود التي بذلها الـ63 التي نظمت كما جرت العادة القيمون على هذا المعرض لانجاح نسخته في واجهة بيروت البحرية، الا ان الاراء

حمود: ضيق الوقت لم يسمح  
بمشاركة عربية واسعة

مدير "معرض بيروت العربي والدولي للكتاب" عدنان حمود وصف هذه الدورة الاستثنائية بالمتأخرة، وقال لـ"الامن العام": "فاقت مشاركة الجمهور في هذا المعرض كل توقعاتنا بحيث شهدت اروقته تدفقا استثنائيا للزوار، من مثقفين واشخاص عاديين، جالوا في ارجائه وشاركوا في النشاطات الثقافية المتعددة التي جرت

على هامشه من ندوات ومحاضرات وتوقيع كتب وامسيات شعرية وموسيقية، وقد اثبتوا تعاطفهم الى هذا النوع من الانشطة بعد غياب دام نحو ثلاث سنوات.



من المعرض.



مدير "معرض بيروت العربي والدولي للكتاب" عدنان حمود.

وقد كان لافتا هذا العام مجيء طلاب من مختلف المناطق اللبنانية، من عكار وعرسال والفاكهة والهمل وصولا الى صور، لزيارة المعرض. لقد فوجئنا مع المنظمين بالاهتمام الذي اظهره حيال هذا المعرض خاصة وان كلفة التنقل في لبنان باتت باهظة ولم يعد في مقدور الجميع تحملها".

■ الى اي فئة عمرية ينتمي غالبية الزوار؟  
□ يسرني القول ان العنصر الشبابي كان طاغيا على المشاركة هذا العام. للمرة الاولى نرى الفئات الشبابية التي تتراوح اعمارها ما بين 15 و25 سنة تزور المعرض وتشارك حتى في النشاطات التي كانت تقام على هامشه من قراءات شعرية ومحاضرات وغيرها. وقد توقفت العديد من دور النشر امام هذا الامر خاصة وانها اعتادت في السابق على معدلات اعمار اكبر بكثير.

■ لماذا جاءت مشاركة دور النشر العربية خجولة؟

□ شارك في المعرض اكثر من 90 دار نشر، وقد اضطررنا الى الالتزام بهذا العدد نظرا الى ان مساحة المعرض لهذه الدورة الاستثنائية لم تتجاوز ثلث المساحة التي كنا نعتمدها في السابق. عملنا على وضع اكبر عدد ممكن من الناشرين في اصغر مساحة ممكنة، والتزمنا اجراءات السلامة العامة والتباعد من جراء جائحة كورونا. بالنسبة الى المشاركة العربية الخجولة التي توقفت البعض عندها، يعود سببها الى ضيق الوقت ليس اكثر، اذ ان الفترة الممتدة بين اتخاذ القرار باقامة المعرض وبين تاريخ افتتاحه لم تتجاوز الشهرين فقط، وهذا وقت ضيق جدا بالنسبة الى دور النشر العربية التي تحتاج الى تحضيرات لمشاركتها تتراوح بين 6 و8 اشهر، خاصة وان الاجراءات المتبعة في المخاطبة بين السفارات في لبنان والوزارات في الخارج قد تستغرق اشهرا. من هنا، فان ضيق الوقت واقتصار فترة التحضيرات على اشهر قليلة، لم يسمح لهذه الدور بالمشاركة، فاقصر الحضور على مشاركات

جزء اساسي من حرية الرأي والتعبير التي يشكل عنوانا رئيسيا ليس للمعرض فقط بل للبنان ايضا.

■ هل كانت حركة المبيع مرضية بشكل اجمالي؟

□ قد يكون ما حصل جزءا من النمط غير المتوقع الذي يفاجئ به اللبناني نفسه وغيره. فعلى الرغم من الصعوبات البالغة التي يواجهها اللبنانيون، الا ان حركة المبيع كانت مقبولة جدا خاصة بعدما عمدت دور النشر الى تخفيض اسعارها بشكل كبير على بعض الكتب، واجراء تخفيضات واسعة على كتب اخرى او اعتماد سعر صرف مدروس للغاية، مما ساهم في رفع نسبة المبيعات. كان عنوان المعرض هذه السنة "بيروت الصمود بيروت لا تنكسر" وبعد المشاهدات التي رأيناها على امتداد ايام المعرض نؤكد من جديد على هذا العنوان، وعلى ان الشعب اللبناني شعب مثقف تواق الى العلم والمعرفة، وهو لا يفوت مناسبة للتعبير عن ذلك الا ويشترك فيها.

كل مشارك له حرية  
التصرف بجناحه كما  
يريد، سواء بعرض صور  
او غيره

لعدد من دور النشر السورية والهيئة المصرية العامة وكبار دور النشر اللبنانية كدار رياض الريس ودار العلم للملايين والمؤسسة العربية للدراسات ودار الفرات ودار المحجة البيضاء والمركز الاستشاري.

■ ماذا عن المشاركات الاجنبية؟

□ كان لافتا مشاركة السفارة الاوكرانية في المعرض هذا العام والمركز الايراني وعدد من الدول الاخرى، وهذا تأكيد على ان المعرض مفتوح امام الجميع وكل مشارك فيه له ملء الحرية في ان يتصرف بجناحه بالشكل الذي يريد، سواء بعرض صور او غيره شرط ان لا يتجاوز جناحه الى الممرات، وهذا





مدير "دار الكتب العلمية" جهاد بيضون.

الالكتروني لم ولن يتمكن يوما من ان يحل مكانه. كما ان رسالة بيروت باقية، وهي كانت وستبقى تجذب وتحتضن العدد الاكبر من دور النشر المتنوعة في جميع الميادين، وهذا الامر لا يمكن ان ينتقل بطريقة سهلة الى دولة اخرى او سوق اخرى.

### كنا نفضل ان يقام المعرض في موعده الرسمي ليتاح لكل دور النشر المشاركة

السابقة. ساعدتنا على القيام بذلك التسهيلات التي قدمتها الينا ادارة المعرض مشكورة، التي جعلت الايجارات شبه مجانية، مراعية بذلك الظروف الصعبة التي تمر فيها جميعا.

■ هل من افكار جديدة يمكن ادخالها على النسخات المقبلة؟  
□ قد يكون من المفيد نظرا الى الازدحام الصحية، وبعد فترات الحجر الطويلة التي مررنا فيها وبدافع اعادة الحياة الى الوسط التجاري لبيروت، ان يتم تنظيم مهرجان شامل في وسط العاصمة يكون المعرض جزءا منه، يأتي كمتنافس للمواطنين الذين سئموا المكوث في اماكن مغلقة من جهة ويكون عاملا لاعادة الروح الى شوارع العاصمة التي باتت اليوم مقفرة من جهة اخرى.

■ هل رسالة بيروت الثقافية مهددة؟  
□ على الرغم من كل ما حصل، الا ان بيروت ستبقى عاصمة للثقافة وللكتاب المطبوع الذي يشكل المخزن الامين لنقل تراثنا الى الاجيال المقبلة، فالكتاب

## الريس: المعرض افتقد هويته الاساسية



مديرة "دار الريس للنشر" فاطمة الريس.

مديرة "دار الريس للنشر" فاطمة الريس كان لها رأي متميز حيال هذه النسخة الاستثنائية من المعرض: "اساسا جاءت مشاركة الدار في هذه الدورة الاستثنائية لتوجيه تحية الى روح رياض نجيب الريس، الذي وللمرة الاولى لا يشارك في فاعليات هذا المعرض، لكننا لم نكن نتوقع ان يكون الامر على هذا النحو. دار الريس للنشر تشارك في فاعليات هذا المعرض منذ ثلاثين عاما، لكن بكل صراحة ووضوح اقول ان معرض الكتاب العربي في هذه الدورة افتقد هويته الاساسية ومسائل اخرى، حيث كانت ادارته في الماضي حريصة على وجودها. من ناحيتنا، افتقدنا جمهورنا الذي اعتدنا على رؤيته كل عام، ووجدنا انفسنا امام جمهور آخر، جمهور مختلف عن الذي كنا نراه ونستقبله في الاعوام الماضية، وهذا الامر يدفعنا الى التفكير مليا في المشاركة

مجددا في هذا المعرض لاسيما اذا لم تكن نقابة الناشرين كلها مشاركة فيه. نسخة المعرض هذا العام، ويا للاسف.

## بيضون: مشاركتنا ضرورية في هذه الظروف

عاد الامر الينا، لكننا فضلنا ان يقام المعرض في موعده الرسمي مما قد يتيح المجال امام جميع دور النشر للمشاركة فيه، اذا ان غيابها عنه اثر سلبا على المعرض ككل. كما ان تداعيات الازمة الاقتصادية التي نعاني منها اثرت مباشرة على حركة المبيع رغم كل ما قمنا به. الكتاب اصبح في هذه الايام من الكماليات حتى عند

مدير "دار الكتب العلمية" جهاد بيضون رأى ان "المعرض كان مقبولا عموما وكان من المتوقع ان يكون كما رأيناه لاسباب مختلفة، منها ان هذه الدورة هي دورة استثنائية وبالتالي فان المعرض لم ينظم في موعده الطبيعي المحدد كما جرت العادة. لكن مشاركتنا فيه كانت ضرورية لدعمه، لاسيما في هذه الظروف. لو

■ لم تكن اسعار الكتب مدروسة؟  
□ عمدنا الى تسعير الكتب بسعر الجملة اي بحسم بلغ 50% وليس 20% كما جرت العادة في المعارض

## المعارض المقبلة

- مهرجان الشارقة للطفل - الامارات العربية المتحدة.
- معرض بغداد الدولي للكتاب - العراق.
- معرض ابوظبي الدولي للكتاب - الامارات العربية المتحدة.
- معرض عمان الدولي للكتاب - المملكة الاردنية الهاشمية.
- معرض الكويت الدولي للكتاب - الكويت.
- معرض الكويت الدولي للكتاب - الكويت.
- معرض الخرطوم الدولي للكتاب - السودان.
- معرض الشارقة الدولي للكتاب - الامارات العربية المتحدة.
- المعرض الدولي السابع للكتاب العربي - تركيا.